اختتام المؤتمر الاقتصادي العالمي
حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم26 جمادى الأولى 1415 هـ موافق فاتح نونبر 1994م، بالدار البيضاء خطابا في الجلسة الختامية للمؤتمر الاقتصادي حول الشرق الأوسط وشمال افريقيا،أبرز فيه أن رجال الدولة ورؤساء المقاولات عملوا خلال مؤتمر الدار البيضاء على رسم خريطة عالم عربي جديد يوجه اهتمامه في اتجاه النمو والازدهار لصالح أوفر عدد من الناس. كما عبر العاهل الكريم عن ابتهاج جلالته لما أسفر عنه المؤتمر من قرارات هامة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي والسعادة.

أيها السادة والسيدات.

بعون الله وصلنا الى نهاية المؤتمر، مبتهجين بما أسفر عنه من قرارات تهم طموحاتنا المشروعة وتتفاعل مع أغلى أمانينا.

ويحق لمؤتمرنا هذا، وقد حضر إليه جمع كبير من الشخصيات المرموقة مما أضفى عليه صبغة استثنائية يعز نظيرها أن يفخر بما مثلته مداولاته، وما عكسته المجالات التي بث فيها من إسهام حاسم في دعم مسلسل السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة. إنه لمن الضروري أن يسبق تحقيق السلام أي تفكير جاد في التنمية والتعاون. ولذلكم فلا يمكن أن يترسخ السلام واقعا وامرا ثابتا دائما إلا إذا تمكن من تحقيق وتيرة جديدة للنماء ودفعة اقتصادية لصالح السواد الاعظم من الناس وحصيلة تتبلور في أسرع الآجال وتعبئة لجميع الطاقات لتحقيق ما نطمح الى إنجازه في الأمدين، المتوسط والبعيد.

لقد كان مؤتمر الدار البيضاء حاسما أيضا لكونه جاء بعد مرور ثلاث أعوام على اتفاق مدريد ومضى عام على اتفاق واشنطن ليساعد المجتمع الدولي على الاحساس بدرجة العزم الوطيد الذي يطبع ما التزم به كل من الدول والمنظمات الدولية وللمستثمرين من خواص ومؤسسات، إذ عمل الكل عملا مستمرا على أن يتابع مسلسل السلام الذي انطلق في مدريد ويتعزز في الدار البيضاء بمسلسل آخر متين للتعاون الجهوي والنمو الاقتصادي المشترك المتسم بالتوازن والذي أفصح عنه إعلان الدار البيضاء.

إن رجال الدولة ورؤساء المقاولات والمستثمرين قاموا هنا في الدار البيضاء برسم خريطة عالم عربي جديد يوجه اهتمامه في اتجاه النماء والتطور والازدهار لصالح أوفر عدد من الناس، عالم عربي منفتح على الشراكة، مؤهل للتبادل، حريص على صنع مستقبله على أساس استراتيجية تعاون، مخلص، مستبعد انتهاج كل سياسة قائمة على المواجهة أو الانكماش.

وانطلاقا من هذه الروح البناءة، قرر المغرب احتضان المؤتمر الدولي الأول حول المستقبل الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا وإنه لقرار اتخذناه عن وعي وبصيرة وشعور بالمسؤولية، قرار يندرج في إطار الاستمرار والوضوح اللذين طبعا سياستنا منذ عشرين سنة.

إن السلام في الشرق الأوسط فضلا عن متطلباته الظرفية لا يمكن أن يتبلور إلا ضمن تصور شمولي للأمدين المتوسط والبعيد، إذ فيهما يلتقي مع الهاجس الأمني ما هو سياسي وما هو اقتصادي. ونتيجة لذلك التفاعل، يبدو التعاون الجهوي في

مسيرته الواعدة كأداة فعالة لتقليص حدة التوتر وعامل في توطيد السلم وتثبيت قدمها بصورة لا رجعة فيها وحافز لشعوب المنطقة يذكي فيما بينها روح التساكن والتفاهم والوئام.

ولأن كان السلام شرطا أساسا في تسيير سبل النجاح للتعاون الجهوي، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن لقاء الدار البيضاء أفضى الى تسوية كل ما هو مطروح من مشاكل سياسية. فما زالت أراضي عربية تحت الاحتلال والجلاء عنها لازم.

كما أنه لابد أن تصبح دولة فلسطين واقعا ملموسا حتى تساهم في استقرار المنطقة ونموها. ومن أهم ما حققه مؤتمر الدار البيضاء وهو مكسب ذو بال، أنه جاء يذكر بالأهمية الاستراتيجية التي يكتسيها الشمال الافريقي ويبين عن مميزاته الاقتصادية ويبرز روابطه الإنسانية مع الشرق الأوسط ولاسيما روابطه الروحية والثقافية والدينية. وكل هذا ينبغي أن يستأثر بكامل عناية المجتمع الدولي كما يدعوه الى بذل الجهود المتكاثفة لاجل نمو المنطقة ورفاهيتها. وبالفعل، فقد ساعدت قمتنا هذه على إدماج شمال افريقيا في النهج التصوري للعمل المزمع انجازه.

إن القواعد الاقتصادية لتحقيق السلام والتنمية في المنطقة تمر حتما ولزوما عبر الشراكة بين القطاع الخاص والحكومات سواء في المنطقة أو خارجها على ان يشمل تشجيع التعاون الجهوي ودعمه مجالات التجارة والنقل والسياحة والمياه والبيئة.

وان اقامة حوار سياسي اقتصادي جديد ستساعد لا محالة على فتح أحسن الآفاق للاستثمارات الأجنبية في المنطقة وتعزز الأمن والرخاء في ربوع جميع الأقطار المعنية.

والآن ونحن نختتم هذا المؤتمر، يمكننا التأكيد بأن أبواب المغرب ليست وحدها هي التي فتحت في الدار البيضاء بل انفتحت جميع أبواب العالم العربي ونحن مؤمنون بالمستقبل لكسب رهانه. نحن مستعدون للعمل مع الجميع على قدم المساواة كشركاء وصناع للسلام في العالم وحاملي رسالة العلم والدين والفنون كما أننا على أتم الاستعداد لمواجهة العهد الجديد بجميع متطلباته.

ولقد وضعت الدار البيضاء الحجر الأساس لبناء مجتمع جديد في منطقتنا يتوفير السلام والاطمئنان والازدهار والاستقرار لأجيالنا المقبلة. وإن نجاح هذا اللقاء هو في جوهره نجاح كل واحد بقدر ما هو نجاح للمجموع. وسيكون التاريخ له لكم أيها السادة والسيدات مدينا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل بالنجاح مساعينا وأن يبارك أعمالنا وأن نكون دائما نتعامل في إطار هذه الآية من كتاب الله العزيز.. «وما تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.